

مضايا.. يطرق الطرف خجلاً.. وتخرس الأفواه!!

الكاتب : محمد أحمد الفراج

التاريخ : 14 يناير 2016 م

المشاهدات : 6657



ركاب الفاتحين إلى مضيا

متى تمضي وتستبق السرايا

فإن الجوع أوجعها بنابٍ

وفي الأحباب أئختِ المنيا

وحزب اللات ردّ لها جميلاً

وإحسانا وكافأها بلايا

وحاصرها حصار الموت حتى

بكى الصبيان واشتكت الصبايا

وباعت للفئات فتاة خدرٍ

ثيابَ السّتر واحتبست عرايا

وماتت في البيوت ولا مغيثٌ

على مرأى ومستمع البرايا

فلا والله ما فعلت يهودٌ

كنصر اللات والشيع الخزايا

عمائمٌ تحتها خبت ومكرٌ

وأنيابٌ بها سمّ (الحيايا)

وأجسام البغال تكنّفتها

كسُود قلوبها سودُ العبايا

ويدعون الولاء لآل بيتٍ

ويأبى الله والآل الصفايا

نعم إن كان بيت النار كفءٌ

لهم فيه القبائح والرزايا

فهم ما بين عابد بيت نارٍ

وبوابٍ على باب البغايا

وهم شرٌّ من الأنعام حتى

حمير الحيّ تفضلهم سجايا

أخامنئي أتكر إن أقمنا

حدود الله تندب في النعايا

وتبكيهم كنسوتهم حسيرا

وترثي مثل أرملةٍ: (خُدايا)

وكنت تحرض الأشقيين حتى

هوّا ثم انزويت إلى الزوايا

كشيطان تبرأ من غويٍّ

وقال هواك أبعدُ من هوايا

أتبكي واحدا ونسيت ألفا

وآلّفا وآلّفا ضحايا

وأنت القاتل السفاح مهما

زعمتَ؛ فأنت أعظمهم خطايا

وأخبت منك ما رمقت عيوني

سوى برميل ضاحية نوايا

تبذخ مثل ثور في زريب

وخرتيت تنفخ كالروايا

وحرف الراء تغبطه حروف

إذ استعصى على قذر الطوايا

وترحم غين أحرفها وترثي

له من لوك غمغام الغوايا

وتذكر فيه سابع أم زرع

طباقاء غيااء عيايا

وما أنا قائل بهجاء من لو

رآه حطيئة بالهجو عايا

مناي أراه يرسف في قيود

ذليلا عند أحرار منيا

ويصلب في فضاء الله دهرأ

ويجلد بالنعال على السحايا

ويقتل كل يوم شر قتيل

ويهلك بالمحاكم والقضايا

مضايا لا يهون لكم مصاب

وأجسام مهازيل نوايا

كأن من المجاعة قد خلقتم

جروما بالعظام بلا حوايا

فيا خجلأه يا ويلأه ممأ

خذلناكم إذا تبلى الخفايا

صراخ في الديار ولاصريح

لها من كل غراء الثنايا

يساومها بلقمتها علوج

ويأبين المذلة والدنايا

وهل أبصرت إذ أخرجن قسرا

تُساق كأنها زُمر السبايا

فلو سمع استغاثتها أبيُّ

لأنجدها على هزل المطايا

مصائب تجعل الولدان شيبا

وأهوالٌ تذوب لها الحشايا

لعلّ الله يكشفها كربا

ويبرز فجراً عزّتكم مضايا

نور سوريّة

المصادر: